
رواية
المحب الغادر
او
ماري بواسو



رواية

الاميرة ماري

تأليف

[illegible]

[illegible]

[illegible]



رواية

جنفييف

الاميرة ماري ديبيوسو

ذات

خمس فصول تاريخية اخلاقية تمثيلية

لمؤلفها

الخوري يوسف المتقدم في الكهنة سليمان قرمسيني

— ١٤٠ —

الممثلون

	عدد
الاميرة ماري دي بونسو	١
انجيه جيردم دي بونسو	١
سيمسون خادم رعول	١
الماركيز رعول دي سوفيل	١
الاميره مرغريت دي مونتلوسر عمة ماري	١
جان انكرسيس صديق رعول	١
هرمن فورستر جاسوس نمساوي	١
بيار صديق هرمن	١
جوزيف خادم الاميره ماري	١
بطرس بواب في محل سكن هرمن	١
رجال	٦
	١٦

الفصل الاول

في قصر اميرة عادي

ـــ ١ ـــ

حاري الاعولى اله رجاله

اعول زمن الصبا مجموعة نغمات
وبه لمن يبغي الهدى آيات
وشعور من عرف المحبة والوفا
بجنينه تتوفر البركات
صحراء بيداء النفوس اذا بدا
اخذ جزل تصغو بها النسمات
وشذى المآثر في الحياة تضوعت
منه العواطف يا لهنا الفحات

وحيد من يرضى ويقنع انه

~~وزنون نحو الولا في حبه~~ انما

له باسرة ولدها ~~حزين~~ رغبات

ما أشرف المبدأ واعظم مجده

لمن بان عنه غيرة وثبات

ماري ما الذي تعنيه في كلامك واشعارك

لعول خطرات افكار توارد على الضمير

بعدما نظرت اقدار هذا الزمان .

فتصفتر عقد أتذكره يترنم بر الجنان . لان الامان بين الناس نادر

ولا تحول في ميادين الحياة الا كل

منافق وغادر

ماري ينطوي كلامك على معنى يحتاج الى تبيان

فما الذي كدرك من اقدار الزمان

إعول لا تشغل بال مولاتي فالامر بسيط

ماري سمعت بانك مسافر الى فينا اصحيح ذلك

إعول نعم يا ابنة العم . وانني متأسف لهذا

السفر لاكثر من سبب . ولذلك اريد

ان اكلمك بحرية وصراحة اذا كنت

تسمحين لي لان ما اخاطبك به مهم

وخطير

ماري تكلم يا إعول لانني احب فيك حرية

الضمير

إعول انك تعرفين متانة صداقتي لك ولوعتي

واخلاصي المزيد واحترامي الفائق لك .

وما سابديه ربما تظنين اني جئت

به لاجرح عواطفك . كلا وحياتك

وكنت ارغب تأخير هذا الحديث معك

لوقت اخر ريثما استزيد من الامر بياناً

واقف على الحقائق . انما سفري المعجل

جعلني ان اباد الان لانبه افكارك

ماري : الا تدهشني يا رعول ما الامر الذي يخالج

افكارك

رعول انا اعرف من نفسي انني مخلص لك .

لكنني لسوء الحظ اشعر بانك تسيئين

الظن بي احياناً وترفضين عنايتي

بشؤونك وتعدينها تطفلاً

. ماري انك لمخطئ يا رعول انني لا اسيء الظن

بك مطلقاً ولكن اذا كنت تراني احيد

من طرقك في بعض الاوقات لانني

قد سمعت بميلك الى الزهو

راعول اذا كان ميلي الى الزهو هو العيب الموجود في فلماذا لم تحاولي اصلاحه وهو سهل عليك

ماري وقد عرفت انك كثير الرغبة في السير على اخر طرز . وان للسيدات انعطاف عليك ولك في كل اراء تخالف اراي فلم ارد ان احاول مداعبتك فقلت لك لنكن يا راعول اصدقاء وانت قد فهمت ما اريد وخلقت صديقاً مخلصاً محباً وعلى ذلك اشكرك ولهذا اقدم لك يدي لتتأكد ما قلته لك

راعول انني باحترام اقبل هذه اليد اللطيفة

وانني سأسافر في هذا المساء وربما سيطول سفري
فاقسمي لي بالصداقة والاخلاص اللذين تعتقدينهما
لي بانك ستسمعين كلامي ولا تسيئين
الظن بي ولا تؤولينه تأويلاً غريباً .
لان ما ساقول هو غريب الى حد لم اجرأ
على بيانه لو لم ار ان السكوت عن ايضاحه
خطراً يهدد سعادتك ومستقبلك
ماري ارعشتني فيما تشير اليه اوضح وتكلم بايضاح
اعول اقسمي بانك لا تسيئين الظن بي
ولو كان ما اقوله يمسك
ماري لماذا هذا التخوف . كانني لا اعرفك
وكانك لست بنسيبي . انني اعلم
بانك من احسن الرجال واحسدهم اخلاصاً

راعول اذا تجرئيني على الكلام
ماري نعم تكلم بكل جرأة
راعول انت تزوجت في السابعة عشرة من سنك
دون ارادتك عملاً بالطاعة للامبراطور
نابوليون بونابرت الذي اراد ان
يزوجك من الامير جيروم دي بوسو
ذلك الكهل وضحيت نفسك لترد
لعمتك الاميرة مرغريت املاكها
ويعفى عن نسيبين لك كانا منفيين
ماري راعول اذا كان هذا ما تريد ان
تقوله فقف عند هذا الحد
راعول كنت احب التوسع بالكلام في هذه
النقطه ولكنني احتراماً لامرك اقف

عندها وابدأ بغيرها

ماري ماذا يوجد عندها

رِعول لقد عرفتك صغيرة في قصر نسيبتي الاميرة مرغريت عمتك. ولما رجعت من الحرب ورأيتك شابة جميلة احببتك بل همت بك هياماً فائقاً. فلم يرضيك حبي لانك كنت تحلمين في الكمال التام

ماري الان قد قلت الحقيقة

رِعول وجعلت ادرس اخلاقك سراً ولكنت لم ازل احبك حباً منزهاً عن كل غاية وإلك حتى وبعد زواجك من الامير جيرورم لشقتي بفضيلتك لكنني مؤخراً قد رأيت اشياء غريبة في حركاتك ونظراتك

ابانت لي بكل تأكيد انك تحبين

ماري رءول ما الذي تقوله

رءول ماري وحياتك اذا كنت قد جربت
ان اخترق حجاب سرك فلا لاسيء اليك
بل لاعتقادي ان مراقبتي تفيدك
في مستقبل الحياة لسعادتك

ماري رءول

رءول اصغي اليَّ وتفهمي انني احبك وقد امتنعت
عن اظهار حبي ولكنني اليوم ارى من واجبي
ان انبهك من غوائل حب تفكرين فيه
وهو شؤم عليك . وهاوية تقودك
الى الشقاء وانت لا تشعرين

ماري اتخشى مزاحمًا يا رءول

اعول لست اخشى مزاحماً ومن العار عليَّ ان اعد
هرمن فورستر مزاحماً لي . وليس من كرم
الاخلاق ولا من طبعي الخشية من المزاحمين
انما اقول ما اقوله بحرية واخلاص لراحة
مستقبلك وسعادتك

ماري اواه من الرجال . ان الحسد والبغض يحولان
ما بك من كرم الاخلاق الى عكسها - ما
هذه الحالة . اذا ترفعت السيدة عما
تعرضونه عليها من حبكم تدعونها خطوراً
وتلقون ضدها الروايات الخياليه .
وترمونها بما هي منه براء ما هذا يا راعول
اعجب منك كيف تشك بي وتقدح في
شاب غريب مسكين مضطهد

رءوف انك وقد ازددت شكوكي ايتها الاميرة

لانك قد تغاضين عن هذا الغريب بمثل

هذه الحدة

ماري كيف لا ادافع عنه بعدما رأيتك تهاجمه

بهذه الشدة . بل باي حق تنتقد سلوكي

وتراقب خطواتي . وكيف تجرأت على

سلوك هذا المسلك

رءوف لانني صديق مخلص ويجب اتمام كلامي

الى النهاية ولو تكدرت

ماري رءوف انك تجرح عواطفي

رءوف ان زوجك الامير قد استخدم هرمن

فورستر كاتم اسراره . وهذا الشاب

متهم سياسي هرب من بلاده ولجأ الى

فرانسا . وهو جميل ذو شكل عسكري يعرب
عن عواطف اخلاص ولكنه لا اخلاص فيه
واشعر انه سيكون سبباً لضررك
بل خطراً عظيماً عليك
ماري انشعر . بمجرد الشعور تتكلم هذا
الكلام وتتهم فتى يتيماً وتقيم تهمك
على ظنون واوهام
اعول تلك الظنون لقد كشفت لي حبك
له . نعم انت تحبينه ولست مخدوعاً
ابداً
ماري اني الكاد اجن من هذا المقال
ما الذي تتهم به ذلك المسكين .
ماذا قال وما الذي فعله . ولماذا

شككت به الى هذا الحد . اوضح السبب
هل لذلك اصل او شبه اصل .
وهل كشفت سبباً ولو صغيراً احملك
على الريبة منه

اقول منذ ثلاثة ايام كنا انا وانت وهرمن
في هذه الغرفة وكنت مفكرة حزينه
لكتاب اتاك من صديق لك من اسبانيا
وقد اعطيتني ذلك الكتاب لاطالعه
وفي خلال القراءة القيت نظرة على
هرمن فرايته ينظر اليك نظرة ذات
معان اثرت بي حملتني على التحديق
به فحالاً امال نظرته عنك وعلت وجنته
الحمرة لانني كشفت سره

ماري رعول اصغي اليّ قليلاً انك مخطئ في تحاملك
على هذا الشاب. وغيرتك على مستقبلي
هي الحسد بعينه. واني اقسم لك بشرفي
باني ما عرفت شاباً انقى ضميراً واشرف
نفساً واكثر اخلاصاً من هذا الشاب
الغريب وثقتي به في محلها

— ٢ —

مرغريت ماري رعول

مرغريت اسعد الله صباحك يا ماري

ماري اهلاً وسهلاً بعمتي

رعول اهلاً بالاميرة مرغريت ان حظي
لعظيم لمشاهدتك

مرغريت كيف انت يا ولدي رعول

إعول انني بحيد يتزلج الاميرة

مرغريت احقاً ستسافر اليوم مساء

إعول نعم وكنت عازماً ان اتشرف بزيارتك لتلقي اوامرك

مرغريت اتسافر في هذا المساء ان امبراطوركم قاس جداً عليكم يا إعول

إعول اتاسف على قصر الوقت الذي لا يمكنني المناقشة مع مولاتي الاميرة للبحث في صفات الامبراطور واخلاقه ولاقنعك بانه لا يستحق القدح به

مرغريت انا لا اقدح به بل انتقده واظن ان الانتقاد نفسه يراه ذلك الامبراطور تعدياً عليه واجحافاً ولا يرضى به

راعول نعم لا ارضى لانتقادك لأنهم يعتقدون انهم لم يلد ملكاً ولانه من اصل بسيط قد وصل الى العرش ليس كذلك

مرغريت نعم ارضيك ذلك انت الذي نشأت في بيت الحسب والنسب . قل لي كيف استطاعوا ان يخدعوك بهذه المظاهر اراك قد اصبحت تميل اكثر من الدميرة الى الافكار الثورية .

ماري حتى ان من يسمعك وهي تدافع عنهم يكاد يظنك جمهورية المبدأ

ماري انا جمهورية المبدأ

مرغريت نعم لانك تدافعين دائماً وتؤيدين اراء ذلك الشاب المتعزب هرمين خادم

زوجك الامير

ماري ليس هو من خادماً لزوجي يا عمتي بل كاتم اسراره

مرغريت الا يتناول راتبه من الامير

ماري نعم . ولكن هذا التعبير غلط وليس كل من ياخذ راتباً خادماً

مرغريت انا اعتبر كل موظف عند آخر ياخذ راتباً منه خادماً له . لقد كان المحامي دوريل موظفاً عند ابيك براتب قدره الف وخمسمائة ليره سنوياً ومع ذلك كنا نعتبره خادماً وهو اليوم كونت ووزير ومن مجلس الاعيان فاذا كان كلامي يصدق على ذلك المحامي وقد

اصبح وزيراً ولا عيب في ذلك ولا عار الصحيح
ان يصدق على هذا السماوي الذي لا يعرف
من اي الطبقات من الناس هو. نعم اقول
عنه خادماً . انما العيب والعار يا ماري
ان تدعي عن افكار . ذلك الخادم الحقير
ماري انك ظالمة يا عمتي وقاسية بحديثك
فما الذي فعله ذلك المسكين لتظلميه
بحكمك عليه . الا يكفيه ما هو فيه من
الشقاء . واراك انت ورءوف
على اتفاق في التهجم على ذلك المسكين
رءوف ان رءوف لمدرك حكيم واري ان هذا
الغريب لمن اخبث وامكر خلق الله .
فهو خبيث محتال الاثرين اظافره الصفراء

اني اخاف جداً من اصحاب تلك الاظافر
لانهم مثل الافاعي سمهم في قلوبهم
ماري ان هذا القول لسخافة ما هو تعلق
الاظافر بالاخلاق
مرغريت سخافه او غير سخافه لا اعلم .
فالظافره اظافر لصوص قتله . فانصح
لك حينما يكون هذا الغريب في
القصر يشتغل مع الامير ان تحترسي
على مجوهراتك
ماري يالله ما افظع هذه الشكوك
اقول انت خلقت طاهرة القلب سليمة
النية . وتعتقدين انه لا يوجد
اشرار بين الناس ولكن احذري

مرغريت عزيزتي ماري ان لديك جواهر وحلي وتحف
باكثر من عشرين الف ليره وسوف تستيقظين
يوماً ولا تجدين لها اثراً
ماري يا لله ما هذه الظنون
راعول اقبلي نصيحة عمتك فهي تتكلم عن
حكمة فائقة لانها قد عركها الدهر.
والحذر واجب
ماري اقبل الامير

— ٣ —

الامير ماري مرغريت راعول
الامير السلام على الاميرة المحترمه
مرغريت اهلاً بالامير ان صديقنا راعول
مسافر اليوم الى فينا

الامير تلعفني يا حضرة الكولونيل من مجلس شوري

الامبراطوريه انك ستسبق الامير

اوجين الى فينا

رعول نعم لانني ساسافر اليوم مساءً وقد

بادرت لاودع سيدتي الاميره وا تلقى

اوامرها قبل السفر

الامبراطوره التعرف ما هي مهمتك . اذا لم تعد سراً

سياسياً فقد اتضح كل شيء . لان

الامبراطور نابوليون بونابرت قد فسخ

عقد زواجه بجوزفاين وهو يود ان

يتزوج بالاميرة ماري لويز ابنة

ملك النمسا وقد ارسلك وسيتبعك

على الاثر الامير اوجاين ليكتب له

عقد الزواج باسمه نيابة عنه وستكون
رفيق الامبراطوره العتيده في قدومها
لباريس
ماري لعمرا لجوزفين لقد ارتاحت من ثقل
التاج وتخلصت من رجل لا يعرف معنى الحب
مرغريت اذا سيقترن امبراطوركم يا راعول
بابنة القياصرة . مسكين هذا
الجندي يظهر بانه لم يطالع روايات
موليار فهو يريد ان يتقرب من الملوك
راعول ارجوك يا سيدتي الا تقولي ذلك
مرغريت ولماذا لا اقوله . ان امبراطوركم
يعتقد بانه في زواجه من اميرة
نمساوية يكسب ود النمسا ولكنه

سوف يتحقق غلطه عندما يرى ان الحكومة
البريطانيه دست دسائسها عنده
عند حكومة النمسا . فيحق لنا عندئذ
ان نقول جئنت على نفسها يا اقش
الامير انك يا سيدي تنظرين لبعيد
مرغبت لانني رأيت اشياء كثيرة في حياتي
الامير او جميك ايها الكولونل بامر لدى
حكومة فينا . انه يوجد عندي
شاب نمساوي قد استخدمته كاتم
اسراري وهو متهم في بلاده بانه
من جمعية سرية ثورية واحب
ان اعيده الى وطنه بعد الغاء
الحكم الصادر عليه . وقد اوصيت

يذلك ايضاً الامير اوجين وكذلك ان
بحسبك وسعي الامير ومساعدة
سفيرنا هناك يفيد هذا الشاب
الذي يستحق كل عناية لان قرينتي الاميرة
ماري تثني دوماً على اجتهاده وخلاصه
راعول سابذل جهدي يا سيدي الامير بارجعه
الى وطنه . اودعك يا سيدتي الاميره
هل تامرين بخدمة

ماري لا اريد الا سلامتك وان اراك بخير
مرغيث نستودعك الله الان يا راعول
لا تطل الغيبة علينا لانك تعلم
ان المراة في مثل عمري الذي انا فيه
كثيراً ما تسافر على عجل سفراً بعيداً

بلا علم ولا انذار
اعود اسال الله يا سيدتي ان يطيل ايام
حياتك ويديمك لنا سنداً وذخراً
ماري انه سيرجع وبينا تشك الحساب فيما قد
قلته عن ذلك الجبدي المسكين
الملقب بالامير طور لانه يحبه
ورغبت بكل سرور سوف انا تبه في كل
امر وخصوصاً عندما يقلبون
له ظهر المجن لانه متقلب لاثبات له في امر
الامير لا تنس ايها الكولونيل الشاب جرمن
فورستر الذي اوصيتك به
اعود لا انسى شيئاً استودعكم الله عموماً
الجميع مع السلامة

الفصل الثاني

في غرفة هرمن فوستر

— ١ —

هرمن

هرمن حققت في تدبيري الاٰمالا

وضياء سعدي قد غدا يتلالا

والدهر سالمني فاشرق طالعي

ودهاه مكري بدد الاهوالا

فانا الذي ان قطعت ابوابها

دوني المقاصد افتح الاقفالا

اتقنت انواع المكائد كلها

وبرعت فيها كلها اجمالا

وجعلت ابليس الرجيم نجانيي

ويخرلي متبذلل اجلالا

فخدعت في لين الكلام اميرة

كم كبلت بشراكها ابطالا

ولقد ملكت فؤادها بتطاهري

فغدت بعشقي ترمق الامالا

عطفت ولي زرعت جميلاً انما

في ذا الجميل ستحصدن وبالا

فاتلتها طمعاً بثروتها التي

تربو على امثالها امثالا

عشقت بي اللطف المزيف والذي

خلق الهوى سا ذقتها الاذلالا

ما جئت ابغي الحب لكن ابتغي

سحق القلوب محاثلا احتيالا

ولسوف ابسل عن قسي مكائدي
فوق الرؤوس اسنة ونبالا
انا في الخديعة ليس الفتاك لا
الوي ولو غدت الرؤوس تلالا

قد استظهرت اليوم على الاميرة ونبتت في قلبها غرامي. وستكون الة صماء في يدي ابلغ بواسطتها جميع مرامي. فقد لفقت لها عن اسرار حياتي حديثا قد حرك فيها عواطف الحنان. فاصبحت تعتبرني من ملائكة الجنان. فعليها ان تميل بكليتها الي. وقد تغلبت على نفسها الكبيرة فغدت كالريشة باين يدي (الباب يقرع بشدة) من

القادم في هذه الساعة المتأخرة من الليل
هل من طارق مفاجئ اخاف منه
الشر والويل (الباب يطرق)

— ٢ —

جان هرمن

هرمن من الطارق
جان افتح ايها الرجل
هرمن من انت
جان صديق يريد ان نكلمك فافتح حالاً
هرمن اني هذه الساعة المتأخرة من الليل
جان نعم نعم اتيتك لمهمة ذات شأن
فيها الخير لك فافتح الباب حالاً
هرمن (يفتح الباب) من انت يا هذا

جان اراك تحمل خنجراً بيدك . ما الذي يخيفك
مني . اما انت هرمن فورستر
هرمن نعم انا هو
جان ضع الخنجر ناحية واجلس لنتكلم
هرمن ولكن هل استطيع ان اعرف الشخص الذي
شرفني بزيارته الآن . والسبب الذي
دعاه لزيارتي في مثل هذه الساعة
المتأخرة من الليل
جان ان طلبك عدل نعم ان طلبك عدل
ايها الشاب فاسمح لي ان افتكر قليلاً
هرمن اريد ان اعرف اولاً من انت
جان الا تعرفني
هرمن ليس لي حظ لمعرفتك يا سيدي

جان اعجب كيف لا تعرفني وهل يجهل انسان في العالم رجل الفن العظيم والاستاذ البارع الحكيم السيد جان انكرسيس
هرمن لي الشرف العظيم يا سيدي . ولكن ما الذي دعاك لزيارتي في مثل هذه الساعة وانا لا اعرفك
جان دعاني الى زيارتك شأن مهم خطير ولولا ذلك لما تجرأت على ازعاجك في مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل فاجلس لنتكلم
هرمن تكلم فانني مصغ اليك
جان ان اناساً تجهلهم يغارون عليك ويريدون ان يسعفوك ويساعدوك

انما الأحوال لحاضرة وانت في باريس لا يمكنهم من اجراء تلك المساعدة فهم يطلبون اليك ان تبادر وتغادر باريس حالاً

هرمن لم افهم شيئاً مما قلته

جان ولكنني قد تكلمت معك بكل وضوح. ان اناساً يحبونك ويغارون عليك يودون ان تترك باريس وتخرج منها حالاً وهم يسعون لمصلحتك ويقدمون لك النصيحة ان تترك هذه العاصمة وتذهب الى باليون وهنالك تراهم ويقدمون لك المساعده على شكل يرضيك

هرمن يدل كلامك انك رجل حسن المعشر ولا اظنك قد جئت في مثل هذه الساعة من الليل لتضحك

منى لونجا اعتقد تمام الاعتقاد ان في هذا
الامر خطأ ولست من تريده

جان لا اظن بانني مخطئ ابداً اما انت هرمن
نورستر النمساوي الجنس والموظف بصفة
كاتم سر عند الامير جيروم دي بواسو

هرمن نعم انا هو هرمن نورستر وبهذا انت مصيب
ولكنك مخطئ بقولك ان لي محبين ومحسنين
معروفين او غير معروفين يحبون ان يساعدوني
انا لا احباب لي ولست بمضطر ان اترك
باريس واذهب الى باليون ولا اريد مساعدة

جان ان اكد رهان على ان لك احباباً
تنكر وجودهم. هوذا هم قد ارسلوا اليك
هذه المالية لديه لتستنفقها في سبيل سفرك

دامتك في باريس . ومتى وصلت الى هنالك
ترى العناية الكبرى التي تنتظرك

هرمن خذ هذه الدنانير ولا بد من غيرها في كل العروقة

جان ولماذا ايها الشاب

هرمن اتود ان تخدعني بالمال . ان المبلغ الذي
تجود به علي لكبير جدًا ولاشك ان
اولئك الناس الذين ارسلوك اليَّ لهم
مصلحة عظيمة توجب عليهم سرعة سفري
لمنفعتهم لا لمنفعتي

جان لا مصلحة لهم غير مصلحتك فخذ المال
وسافر حالاً

هرمن اتعتقد ذلك

جان بل اثق كل الثقة لانهم كلفوني بان امحيك

في سفرك الى ان اجمعك بهم فافعل ما يطلبون
اليك ولا تضع الوقت سدى لان الوقت
ثمين والعابث لا يتقادم محرزاً

هرمن اصحيح . واذا كنت لا اريد ان اذهب
فما الذي يحدث

جان تعرض نفسك لخطر جسيم . ولكنني لا
اظنك الا مطيعاً تفعل ما يطلبون

هرمن وان لم اطع

جان بكلمتين اجبرك على السفر فتعرف السر

هرمن انني مقيم في باريس ولا اريد تركها
على الاطلاق

جان اذاً كن على حذر

هرمن من كان مثلي لا يخاف تهديداً

جان اذا انت المسئول عن نفسك فقد اردت
ان اخفف عنك بعض الاتعاب رحمة
بشبابك وشفقة عليك . والان لا
تضطرني الى التصريح بهاتين الكلمتين .
وهاتان الكلمتان هما ... اقولهما
هرمن اجئت لتمزح في هذه الساعة المتأخرة
من الليل
جان (يخرج الكتاب من جيبه) ان الكلمتين هما
ويلهلمين بوتلر
هرمن ويلهلمين بوتلر (ويخطف الكتاب)
جان ان هذا العمل الخارج عن حدود الادب
اعطني الكتاب ايها الشاب
هرمن قف جانبا والا قتلتك

هرمن بيار جان

بيار ما هذه الحركة . من الذي يهدد بالقتل

هرمن هلم يا بيار امسك هذا الرجل وقيده

حالاً

بيار من الرجل

هرمن يسول من قبل ذلك الكولونيل الحمي رعول

الذي قد اكتشف كل شيء وقد اطلع

على رسائلي الى وليلهمين بوتلر اقفل

الباب جيداً وارفع المفتاح

بيار يا للشقاء

جان انني انذرك يا هذا بان تفتح الباب

حالاً

بيار ويلهيلمين يوتنار . كيف عرفوا ذلك الشقي
واي شيطان قاده اليها . اما قلت لك
لا تكتب لها . اعطني هذا الكتاب
هرمن يستحيل على المرء ان يستدرك الامور
كلها . من يخطر له ببال . ان ذلك الكولونيل
الشيطان سيكتشف هذه الامرأة
المجهولة المختبئة في اقذر شوارع فينا
لاشك ان صدفة غريبة يجهل الانسان
اسبابها قد اوصلته الى هذا الاكتشاف
بيار انظر ماذا يكتب عني ايضاً .
انه وقف على كل شيء حتى على تقاطيع
وجهي ومن يقرأ هذا الكتاب يطالع فيه
تقرير بوليس سري لا كتاب صديق لصديقه

جان ايها الرجلان انني انذركما باسم القانون
ان تفتحا لي الباب لاذهب . وانني
اعدكما بالشرف الا ابلغ احداً عن هذه
الشدة التي استعملتماها معي

هرمن ما رأيك يا بيار

بيار يجب قبل كل شيء التخلص من هذا
الضيف الثقيل

جان انني احتج على كلامكما واحذركما بان
عملكما سفالة لا حد لها . لانني قد
جئت الى هذا البيت بتمام الثقة .
وان الكولونيل قد استعمل كل لطف معكما
فهل تودان ان يندم على ما فعله لخيركما

هرمن المسالة لا تحتاج الى تردد ان هذا الرجل

قادر على القضاء علينا

بيار وما الذي تفعله بالكتابين اللذين ارسلا

الى الامير اطور والى الاميرة مرغريت

هرمن تفتشه بعد ذلك

جان تفتشانني بعد ذلك . وما الذي تريدان

ان تفعلاه قبل التفتيش

بيار اسكاتك الى الابد ايها المعزز

جان اتودان قتلي ايها الشقيان

بيار اين الكتابان اللذان ارسلهما اليك الكولونيل

جان يمكنكما ان تفتشاني فهما ليس معي بل

قد تركتهما في منزل الكولونيل

بيار تركتهما بلا شك بحراسة جلابيسون

جان بل هما في مكتبي وهذا المفتاح

بيار	اذن اجلس على هذه الطاولة واكتب

جان	ولكن ...

بيار	لا تقل ولكن ... ان هذه الكلمة لا اريد ان اسمعها .. فاجلس واكتب

جان	وماذا تريد ان اكتب

بيار	اكتب الى جلابيون انك مرسل اليه مفتاح مكتبك ومره ان يأتي بنفسه الى هنا ويحضر معه الكتابين اللذين ارسلهما الكولونيل للامبراطور وللاميرة رغريت

جان	يا لكما من شريرين اتريدان ان اوقع ذلك المسكين ايضاً في الشرك انني لا افعل ذلك ولو قتلت

هرمن ارونض .. يالك من احمق .. انظر هذا الخنجر والمس حده بيدك .. اكتب حالاً والا قتلت

جان ~~فتح~~ جانباً انك لا تستطيع ان تخيفني بهذه الشوكة . ولا تجسر وما كنت شريراً ان تقتلني لان عربتي واقفة عند الباب وخادمي بانتظاري فاذا استبطأني ذهب الى ادارة البوليس وبلغها امري فيقبض عليكما وتساقان الى الموت

هرمن كن واثقاً ان لا خطر على حياتك وغاية ما نريده منك الحصول على الكتابين وانت ستبقى ضيفنا الى ان تتم اعمالنا

جان ان هذه الحيلة لا تفيدكما ولا تنجحان برلي.
فاحسن طريقة لكما هو ان تفتحا لي
الباب . وانت ايها الشاب سافر حالاً
الى بايون (ويقوم ليمشي)

بيار مكانك لا تتحرك

جان الان قد عرفت انكما قادران على الشر
فاذا كان الطمع بالمال سبب اقدامكما
على الشر فانني اقدم لكما الفي ليرا على
شرط ان تطلقا سراحي وتخرجا حالاً
من باريس

هرمن اما هذا فلا

جان اذا كان المبلغ لا يكفيكما فانني ادفع
لكما ثلاثة الاف

هرمن ولو مهما دفعت فلا تخرج من هذا البيت .
وان هو ذنبك قد ضجر من الوقوف في الشارع
فسوف ارسل معه رداءك عوضاً عنك
فقامتي كقامتك والظلام ستار .
فاكتب الى جلابسون كي يسلمني الكتابين
وانت ستكون هنا في مكان امين .
واياك ان تمانع او تعارض . انه يوجد
في هذا البيت مخبأ جميل صحي لا يضر
بصحتك وستقيم فيه ويكون نورك
ما تجود به الطبيعة كي لا يبرز النور حركة
جان ادفع لكما خمسة الاف ليرا واقسم بشرفي
بانني لا افوه بكلمة من كل هذه الامور
واسلمكما الكتابين

هرمن اكتب يجب ان ننتهي من هذا الامر

جان او جلادي الى النتيجة هل تريد ان تقتلني

هرمن اذا سلمتنا الكتابين تظل هنا معززاً مكرماً انما لا تخرج من سجنك ولا ترى من الناس احداً غيرنا الى ان ننهي اعمالنا في باريس وعندئذ نغادرك ونسلم امر انقاذك الى ايدي القدر

جان يا لكما من شريرين

بيار اكتب حالاً

هرمن اكتب ايها العزيز واني اقسم لك بالشرف بالله لا يمسك سوء وانا ساعتني بامرك

جان ماذا تريد ان اكتب

بيار اكتب الى جلابيسون كي يسلم الكتابين
الى نافل المفتاح وانك لامور ضرورية
قد اضطررت ان تغادر باريس وسوف
تكتب له وتعرفه متى تعود كي لا تقلق
افكاره عليك

جان ها قد كتبت فماذا تريد ايضاً

هرمن لا شيء. انما ايها العزيز لندلك
على مقر سكنك الجديد

جان سراميي لا تتبعك

بيار في اي وقت تريد طعامك لاقدمه
اليك في حينه

جان استعمل حريتك ولا تنسى بان تقدم لي
مع الطعام قليلاً من الخمر ولا بد من الفرح

الفصل الثالث

في قصر الاميرة

— ١ —

هاري

هاري هو الحب ما احلاه في ساعة القرب
وما اتعس البعد المذيب على الصب
هو البهجة العليا هو الانس والمرح
هو البلوة العظمى ومن اكرب الكرب
فسقياً لقلب ذاق من خمرة الهوى
كؤوس هناء خاليات من التعب
وتعساً لمن بان الحبيب ولم يكن
لديه سوى ذكرى تتوهج كاللهب

فيا هرمس اهنأ انت في القلب ساكن

وحبك ديني والهوى مالئ قلبي

فانت محب صادق الود والوفا

بعيد عن الآثام مستطرف اللب

ولدت تعيساً بائساً انما الهوى

يريك الهنا والمجد والسعد في قربي

نعم ستكون سعيداً في قربي ايها الحبيب. وكلام

الوشاة ليس له لدي نصيب. لاشك ان

ما ينسبه اليك رعول الهوى حسد مذيب.

فانت لدي افضل شريف واحب نسيب.

انك فقير ولكن سيغنيك حبي. وتعيس

انما سيسعدك قلبي

قلبي بحبك يا حبيبيَ مابني

وفؤادي المضنى لعيدك ما بغى

وبحرتني هلا وجدت مسوغا

والله ما فعل الصوارم في الوغى

فعلت لحبيك في الحشا يا فاتني

زهت الوشاة خالي قلبي ما اشتهى

لما رأى فيك السماحة والبها

فلانت يا نور الحياة المشتهى

ولانت روحي والمسرة والبها

فاملأ لحاظك من بديع محاسني

اجل ان حبك قد وصل بي الى اسمى ما وصل اليه الحب. وخصوصاً بعدما قصصت عليَّ اخبار شقائك.. انني احبك وسأعمل على سعادتك وهنائك.

اواه كيف العمل .. انني احبه ولكن الشرف يمنعني

ان ابوح له بالحب . لانني ذات رجل . ولو كنت

اكرهه فالشرف يدعوني ان احافظ على

اسمه من التلوث بالعار . احبه وحب

سيقودني الى التلف والدمار . كيف

السبيل للتوفيق بين الحب وواجب الشرف

ان احسن طريقة هي ان اسال الامير

كي يطلقني . انني اعتقد اعتقاداً

تاماً وصادقاً بحب هرمز لي واخلاصه .

نعم لم يجسر على الافصاح امامي بذلك

الحب . لكنني قد قرأته من تنهد انه

ونظراته . ان الحب بيننا متبادل .

وكلانا لا يجسر على الافصاح . اننا

نتكلم بلغة العيون . وفي الافكار
اضطراب وفي القلوب شجون . ما الذي
يجدر بي ان افعل لاحقق الامل . ان
الحياة مع قريني الامير خدية لا تحتمل .
فلا نسبة في العمر بيننا ولا تناسب
في الاذواق فهو فوق الخمسين وانا دون
العشرين . قد اقترنت به طوعاً لامر
الامبراطور وعملاً بدافع الاخلاص
نحو عائلتي . وقد ضحيت بذلك سعادتي
فالطلاق ما يجب ان اسعى اليه . لان
العيش معه لا استطيع الصبر عليه .
فيجب التخلص منه على كل الاحوال .
ولو مهما لاقيت من الاهوال

جوزفين يوسف ماري

جوزفين كتاب لمولاي الامير

ماري ممن

جوزفين ان رجلاً طرق باب القصر وسلمني هذا الكتاب وسار مسرعاً

ماري ضعيه على الطاولة . كان يجب ان تعلمي من الذي جاء به

جوزفين لم يمهلني يا مولاتي لانظر وجهه لاعرف من يكون

ماري اذهبي الان وانتبهي مرة ثانية .

جوزفين ادرك مولاتي . اسال الله ان يكون خيراً

ماري

ماري ممن ياترى هذا التحرير (تفتحه) واكوردي

انه من هرمن (وتقبل التحرير) ماهذا الطلب

-« صورة التحرير »-

سيدتي الاميرة

احبك وانت جالسة على عرشك وانا وضيع عند قدميك . احبك وانظر اليك كما ينظر الانسان الى الملاك الحارس ياملاكي الامين . احبك والوجد اضرم في قلبي ناراً يكوى بها الذابل . منذ غادرتك بالامس حل بي احماء شديد واصبحت اليوم وجبيني يتلهب كالنار وقد اعترتني حمى شديدة

وقد كتبت لهذه الرسالة وجثوت اصلي الى الله
ليتقذني مما انا فيه لا خوفا من الموت بل
لانني قد تأكدت ان موتي يحزنك فانا الان
على سرير المرض التمس الحياة لكي اراك وابثك
وجدي لانني عرفت من نظراتك ان الحب بيننا
متبادل آه يا ماري يا اميرتي المحبوبة
انني لا اريد ان اكون لك شركا لانني غير
اهل لك سأموت فداء الحب الذي لم تجسر
شفتاك على التلفظ به . يقولون
ان الله ينعم على مخلوقاته بالموت محاطين بانغام
موسيقية تعزف في صدورهم يشعرون
بها ولا يرونها وانا اليوم وقد اقتربت ساعتي
استودعك الله الى الابد . اسماعيل النمس

اخيراً ارجوك ان تحققيه وهو ان الصليب
الذي ارسلته اليك كان خاصاً بوالدتي
وهو اعز تذكار احبه في العالم. فقبليه
بتقوى وارجعيه اليَّ لالثمه قبل الموت
ثم يعاد اليك بعد موتي ليظل لديك
تذكاراً من شهيد حبك هرمن

ماري: آه يا هرمن انك لا تموت بل يجب ان
تعيش وتعيش معي سعيداً لانني
مكلفة بهنائك في هذا العالم. نعم
ان الواجب والشرف يمنعانني الان
من الذهاب اليك لكنني قد رسمت
خطة سا تعرفها وبعد ذلك اكتب
اليك. لا تيأس يا حبيب. جوزفين

إجوزفين

جوزفين نعم مولاي

ماري اما رجع الامبراطور من قصر التويلري

جوزفين لم يعد حتى الان

ماري عند مجيئه ادعه اليَّ حالاً لانني بحاجة
اليه

جوزفين ليكن ما تأمرين

ماري إذهبي الان .. ساطلب اليه طلاقي .
واعتقد بانه لا يمانع وسأتنازل له عن
ثروتي واملاكي واحبس لنفسي ما
يعود عليَّ براتب استطيع ان اعيش
به مع هرمن عيشة البساطه في مكان قصي
في عزلة بعيدة عن الناس في قصري الصيفي

فاحيا عندئذ بالحب الحياة الحقيقية . واترك
حياة المجد التي كرهتها او هام تقليده .
هل اصرح للامير رغبتي في الزواج من
هرمن . كلا انني اخاف ان يوقع به
لانه كثير الشكوك فتتبادر الى ذهنه
الخيانة حالاً وانا بريئة منها . هل
استشير عمتي الاميرة مرغريت . كلا
انها تكره هرمن كرهاً بلا سبب . اذن
ساحفظ سري لنفسي واطلب من الامير طلاقي

اذا كنت ما ابغي هي الغاية القصوى
هي الراحة الكبرى هي الامل الاقوى
وان حالت الاقدار دون رغائبي
فليس سوى موتي يخفف ذي البلوى

ماري مرغريت

مرغريت السلام على الاميرة

ماري اهلاً بسيدتي العمة

مرغريت ما معنى قولك فليس سوى مولى يخفف ذي البلوى . ما هذه البلوى ومما تشتكين والايام والدنيا باسمة لديك

ماري لا شيء

مرغريت لا شيء انك حزينة جداً ومنذ ايام وانت شاردة الفكر لا يقر لك قرار . الا تخجلين من نفسك عندما تكون عجوز مثلي اكثر منك انشراحاً وسروراً ماذا اعتراك . ما الذي يحزنك

ماري لست بحزينة يا عمتي

مرغريت لست بحزينة بل مأيوسة. ما معنى قولك

فليس سوى موتي يخفف ذي البلوى

ماري لا شيء

مرغريت اتظنيني اجهل ما بك ولا اعرف ما

يحويه لمعان هاتين العينين الجميلتين

انت عاشقة وقد نالك الغرام. وانك

منذ سافر راعول وانت حزينة تقاتلك

الاحلام الحبيبة الى هذا الحب

ماري كلا كلا انني لا احبه ما شأن راعول معي

مرغريت اذا ما الذي يحزنك

ماري لا شيء

مرغريت انا لا اكتفي بهذا الجواب انت مطالبة

كثيراً وقانطة من الحياة لامر ضروري واريد
ان اعرف ذلك الامر الا تشفقين لي وانا كالك
حزينة قبل الامير يا مولاي الان وقلت له انك تريدين
ماري اوحي الحديث الان

— ٥ —

الاميرة ماري مرغريت

الامير السلام على الاميرتين
ماري لي حديث معك ايها الامير فارجوك ان
تصدر امرك بان لا يدخل علينا احد .
لان الامر سري
مرغريت اذن انا ذاهبة
ماري حسناً تفعلين
مرغريت ولكن الا تقولين لي ما الذي وجب

اضطرابك وقلقك

ماري بعد انتهائي من الحديث مع الامير ابادر
اليك فاطمئني بالاً على فليس
ما يوجب انشغال افكارك

مرغريت ساكون في انتظارك استودعك
الله

ماري مع السلامة . لي حديث مهم معك
ايها الامير فارعني سمعك

— ٦ —

الامير ماري

الامير انا تحت امرك . انما اسمحي لي بالجلوس
لانني تعب جداً وقد وقفت اليوم كثيراً
بحضرة الامبراطور الذي استدعاني اليه

ويسليني عنك وقد طال الحديث وقال انه
متعجب جداً من تقاعدك عن زيارة قصره.
وقد فتح اليوم الكبر وظيفة في قصر الامبراطوره
وارغب ان تكوني فيها وساطلبها لك.

ماري وما الفائده منها

الاميرة ما الفائدة منها انك متى كنت في جوار
الامبراطوره جوزفين تقدرين ان
تتسلطي على افكارها بما فطرت عليه
من الرقة وسعة المعارف وبفضل
هذا التسلط تستطعين ان تخدمي
اغراضك واغراضي واذا سقط نابوليون
بحكم الملوك الذين يحاربونه تقدرين ان
تلعبي دوراً مهماً يجعلك الاميرة

الغادرة العظيمة في باريس

ماري انا اسف كثيراً ايها الامير لعجزي عن تحقيق
اماniيك

الامير ولماذا

ماري لانني لا اريد

الامير اترفضين

ماري نعم ولو عرض الامبراطور نفسه علي
تلك الوظيفة لرفضتها .!

الامير انك لم تفهمي حقيقة ما اريد

ماري بل فهمت كل شيء لقد قلت انني اذا
اصبحت في جوار الامبراطوره اتسلط
على فكرها واذا سقط نابليون

الامير كفى لا تزيدي ومن العار ان تستمري

ثقتي بك لكشف اسراري

ماري انا ما سألتك كشف اسرارك بل انت قد

بحت بها من تلقاء نفسك . ويمكنك ان

تثق بي بان سرك سيبقى مكتوماً

الامير اريد ان تقبلي تلك الوظيفة

ماري تريد ان احرارك يدهشني

الامير نعم ستقبلين هذه الوظيفة

ماري كلا لا اريد

الامير انا اريد

ماري انت تريد . وباي حق ترغمني . ام

باية قوة تحملني على اطاعة اوامرك

الامير بقوة سلطتي عليك لانك زوجتي

ماري بقوة سلطتك عليّ اراك قد اضعت

موابك

الامير كلا ما اضعت صوابي . منذ ثلاث سنوات تزوجت بك يا حضرة الاميرة وقد عرفت كرهك لي ومع ذلك حفظت ذلك في صدري دون ان ابوح لك بكلمة فانفردت عني. تصوري مقدار ما يحتمله رجل من الكدر عندما تكون زوجته في قصره ويضطر بان يعيش منفرداً وحيداً بعيداً عنها فاعمالك كلها تدل على استبداد مزيد وكره فائق لي

ماري والان ماذا تريد وقد عرفت كرهي

الامير انني تعبت من هذه الحالة فالان اما ان تقبلي الوظيفة في قصر الامير حورة

او استقيل من منصبي واذهب واياك نعيش
في مزرعة من مزارعنا
ماري انني ارفض رفضاً باتاً بان اكون في معية
الامير طوره. كما وان انفرادي معك ضرب
من المستحيل لانه ثقيل علي
الامير ولماذا يا فائقة السمو
ماري العزلة والانفراد تليقان بزوجين قد
ارتبطا بتناسب في العمر والاخلاق
وهذا غير موجود فيما بيننا كما تعلم
الامير اتتكلمين بجد . ازوجك انا ام لا
ماري انك لا تجهل ان زواجنا كان اجبارياً
الامير والنتيجه
ماري النتيجه انني لا اريد ولا ارضى ابداً

ان أعيش معك في مزرعة ؟ ذكرت

الاميرة اتمزحين ام تقولين ذلك جديًا . وهل

تظنينني غبيًا او اعمى الى هذا الحد .

اتفتكرين بانني لا اقوى على كبح عناد

امرأة ذات غايات مثلك . اتتوهمين

بانني اقبل بجميع رغباتك لانك هكذا

تريدين . قد سكت قبلاً عن اشياء

كثيرة . اما الان فانني آمرك امرًا

ويجب عليك طاعتي وانني اقول لك بصراحة

ان عمتك سوف لا تدخل هذا القصر .

وانت لا تذهبين اليها مطلقاً

ماري ان هذه المناقشات لا تليق بنا يا حضرة

الامير واحسن شيئ للخلاص من هذه

المشاكل هو الطلاق وقد ضرب لنا الامبراطور

بعمله مثلاً نسير عليه لانه طلق الامبراطوره

الاميره «الضاحكه مقهقهاً» الطلاق ابهذا

قد فكرت اليوم ايتها الاميرة الجميلة

ماري لم افكر به اليوم . بل هو فكر قديم ولما

جرأني عليه امبراطوركم . وانني لا ارضى

ابداً بما تريده وان الطلاق اوفق لنا

الامير الطلاق . وهل ترى لك انني

اقبل فيه . هل تعرفين الاسباب

التي تدعو الى الطلاق . اتدركين

العقبات التي تحول دون الوصول اليه .

ولكن ما الذي يدعوني للجواب على كلمات

امراة مجنونة

ماري انا امرأة مجنونة

الامير قد اذنت الساعة لانعقاد مجلس الشورى فافعلي ما قلته لك . انك لا تعرفين ما هي سلطة الرجل في منزله فاياك ان تغرري بنفسك وتنزلي الى ساحة القتال مع من لا تقدرين ان تقفي امامه (وينهض)

ماري الى اين مهلاً . ارجو لرحمة ايها الامير والتمس اليك الا ترفض طلبي

الامير اي طلب تعنين

ماري الطلاق . غير ممكن ان اعيش معك بعد الان يوماً واحداً . انا لا اشكوك ولا الومك لكنني اشكو والوم نفسي

لانني قبلت ان اتزوج صغيرة السن ولم افقه
للحياة معنى بينما بيننا هوة ايترل الامير لا
يمكن اجتيازها. فلا تدفعني الى اليأس
بيديك كن كريماً واقبل بما اطلبه منك
الامير انت مجنونة حقاً وان ما تقولينه مستحيل.
فلاي سبب تريدين ان اقبل بالطلاق
ماري لانني افضل الموت على الحياة معك.
وان افتراقنا لابد منه
الامير ومع من تريدين ان تكوني ايترل الاميرة
الان قد فهمت كل شيء. لقد كنت احمقاً
عندما اعتقدت بشرف اخلاق المراة
التي اتخذتها شريكة حياتي. كان النساء
في الطبقة التي ولدت فيها لندن يتحلين

الفاسد من المرهد ورحم الله من قال

ان النساء شياطين خلقن لنا

اعوذ بالله من شر الشياطين ،

ماري لا تزد كلمة على ما قلت . احذر ان تهين

شريفة مثلي . واذا شئت الحقيقة

فانني اقولها لك دون مواربة ولا تحريف

انا احب . نعم احب لهفه مزيد وحب

قد تملك كل عضو الطفي واريد الابتعاد عنك

الامير اتعترفين بحبك هل رأى العالم قلة

حياء كهذا

ماري نعم احب واعترف بالحب لانني افضل الموت

الف مرة من ان اخونك . قد حملت اسمك

ولكنني اكرهك . والان قد اعترفت بالحب لكي

تطلقني لانني مع وجود هذا الحب اصبح بقاؤنا
مع بعضنا مستحيلاً - لانني اريد ان اعيش
بالحب . ولا اريد ان ادنس اسمك بخيانة
الامير ايكفي الامراة اذا احبت لهفة وبكل
جوارحها ان تجيء الى زوجها الشريف وتقول
له انا احب يجب ان يطلق احدنا الاخر -
وهل الزوج مطالب ان يعمل برأيها . ان
حبك لقد بلغ بك حد الجنون حتى صرحت
بهذا القول . ولكنني لست مجنونا مثلك
لا جاريك على هواك وارضى بالطلاق
ماري وما الذي تؤمله من امراة تقول لك
ان قلبها لا يخصك . أيلذ لك ان
تعيش معها تحت سقف واحد

الامير نعم لا مرحياك كما نقضت عيشي
لانني اعلم تمسكك بالشرف مع ازدياد
حبك فلا اخاف منك الخيانه على رغم
علاقتك المزيدة بالحب مع الكولونيل
نسيبك بل سيكون ذلك الحب نارًا
تذيبك وبذلك انتقم منك
ماري اتتهم رأعول اتهم ذلك الرجل بحبي
الامير انك تحبينه من الصغر وهو يحبك
وقد اخفيت ذلك الحب قيامًا بواجب
الشرف اما الان وقد تزايدت لواعجك
ونفذ صبرك اردت التخلص مني
بالطلاق لتكوني له . لقد ساء
فالك اني سامنعه عند عودته من وضع

قدمه في منزلي . فلا تذكري الطلاق نفسك

فالطلاق لايتم الا بقبول الزوجين . او

لاسباب لاتنطبق على الشرف . فالامر

الاول لا اقبل فيه . والثاني لا اعتقد

انه يصدر عنك ولولا انهما تزايد بك

جنون الحب لذلك تفضلين الموت على

العار

ماري سأذهب الى الامبراطور وارتمي على

اقدامه واعترف له بكل شيء

—٧—

ماري مرغريت الامير

مرغريت لايجب ان تذهبي انت الى الامبراطور

بل انا التي سأذهب اليه واطلعه على كل شيء

ماري عمتي عمتي

الامير هل سمعت الحديث

مرغريت سمعت كل شيء . ادخلي الى غرفتك
يا ماري ولا تضطربي ساسعى لدى
الامبراطور لطلاقك منه مشرفة
مكرمة . . ادخلي الى غرفتك

— ٨ —

الامير مرغريت

الامير ما هذا ايتها الاميرة فعوضاً من
تقديمك لها النصيحه بالاقلاع عن
ذلك الحب والرجوع عن تلك الافكار
تتكلمين بهذه الكلمات الغير المعقوله

مرغريت جيروم انك لرجل ساقط الشعور

فيك فلا اريد ان تكلمني .. جوزفين

جوزفين نعم سيدتي

مرغريت حضري عربتي حالاً وقولوا للسائق اني اريد الذهاب

جوزفين امرك مولاتي

الامير الى اين تريدين الذهاب

مرغريت الى قصر السويلري لاخبر الامبراطور بكل شيء وسارنيك ماذا اصنع

الفصل الرابع

في القصر

— ١ —

ماري

ماري ما للمكائد تستحل هنائي

وتذيب بالويلات كل رجائي

ما للشدائد لا تفارق مهجتي

اانا الوحيدة في بني حواء

ماذا ليعزيني بما قد حل بي

غير الانين ولوعتي وبكائي

نار العواطف احرقت قلبي وقد

وصلت كالتون الى احشائي

لقد رفض الطلاق فماذا افعل . واذا

مات هرمن من خيبة آماله فكيف احيق

الحياة مع رجل اكرهه وقد امات حبيبي

قهرا . واذا رفض الامبراطور التنازل

فماذا افعل . انني كزوجة مرتبطه

برجل يجب ان احافظ على عهودي

وحاشاي ان احمل ما يمس شرفي ولو مت
من الوجد والغرام . رباه لا استطيع ان
اتصور هرمن منتحراً او ميتاً شهيد حبي .
رباه خذ بيدي وانشلني من هذا العذاب
والوحشة لقد كللني العرق البارد كأنه
عرق الموت ... هوذا عمتي ... ان قلبي
يخفق اضطراباً

— ٣ —

ماري مرغريت

ماري ماذا قال الامبراطور
مرغريت تشجعي ولا تيأسي فان الله مع الصابرين
ماري هل انقطع كل رجاء . رباه ما اشقاني
يا موت زرني وخفف لوعتي

وغريت سكني روعك يا ماري . انني لست ممن
يرغبن في الطلاق ويردن الجري عليه .
لانه مغاير لشريعة الله . وقد رويت
للامبراطور الخلاف الحاصل بينكما وفوارق
العمر والاخلاق والاذواق وان زوجك
لا عاطفة فيه . واوضحت له انك لم ترضي
بهذا الزواج الا اتباعاً لامره السامي
والتمست اليه ان يصدر امره بحل
عقد الزواج والعيش معي في مزرعة من
مزارعنا لان عيشتك مع زوجك مرة

ماري بماذا اجاب

وغريت قال انني اكره الخلاف لعائلي ايترل
الاميرة ولا ادمن بعدم اتفاق

الاخلاق والاذواق وعدم التناسب في العمر
فالامراة الشريفه لايهمها هذا الامر .
فاذا كان للاميرة اسباب ذات شان
تدعوها لطلب الطلاق فلتظهرها .
او بواعث للفراق الموقت فلتبديها
لاحكم بينهما . والا اطلقت يد الاميرة
في معاملة زوجته ضمن حدود الواجب
والقانون . ولقد حاولت اقناعه فلم
افلح . عندئذ دخل زوجك ولسبب
طلبك الطلاق بانك مدفوعه اليه من
الكولونيل راعول دي سوريفيل
ماري لقد سأله الشكي راعول هل اتهمه بذلك
مرغريت بل اتهمك بمحبته وقد غضب الامير جورج

غضباً مزيداً واقسم ان ينتقم من راعول
لسعيه في زرع الخلاف والشقاق
في منزل زوجاني كان الساعي في زواجها
ثم قال لي اذهبي الى الاميره وقولي
لها ان تعمد الى السكينة وتكون خاضعه
لزوجها وتبعد ذلك الضلال من
افكارها خيرلها ولاجلبت الشقاء على أرلها
ماري ان ذلك جناية من الامير وراعول
بريئ لا علم له بكل ما حدث مسكين
راعول لهذا الطالع النحس الذي
سيصيبه بسببي وهو لا علم
له بشيء . لقد قيل لي انني ساكون
شؤماً على كل من يقترب مني وقد بدات

تلك النبوءة ان تتحقق

مرغريت ماذا تقولين

ماري لا شيء وان الامير لقد صرح لي بشكوكه في راعول واني احبه واكدت له ان شكوكه في غير محلها فالظاهر انه لم يثق بي حتى وشى به لدى الامبراطور . ان الله يعلم ان راعول لم يؤثر عليّ مقدار ذرة ولا يعرف شيئًا من اسراري

مرغريت ان لم يكن راعول حبيبك فمن يكون تعلمين يا ابنتي انه توجد اسرار عند الفتيات لا يجب ان يطلع عليها غير الامهات . وانا كامك لماذا لا تطلعيني على دقائق اسرارك

لانني اعتقد بانك ما طلبت فسخ عقد

زواجك من الامير الا لتعقدي زواجاً
اخر يكون اكثر انطباقاً على عواطفك
واميالك

ماري هي الحقيقه ولكن طالما يجب العدول
عن ذلك الامر فالواجب يقضي ان
اكتم امر ذلك الحب وانفيه من افكاري
واميت شعوري .. اواه ما اشقاني

مرغريت انك تشقين شقاء مراً ياولدي
فلا تخفي عني ما يصدرك من هو حبيبك

ماري لقد كنت اشقى قبلاً عندما كنت
في شك من الامر لان الشك وحده
يتعب الانسان وهو كالنزع الاخير
تعقبه الراحه الابديه اما الان فلا

مرغريت انك تخيفيني بما تقولين

ماري انك مخطئة في اعتقادك لانني هادئه
ساكنه لا يزعجني مزعج. كنت متالمة
(وتضحك) ولكن الان قد زال الالم.
لم اعد اشعر بشيئ فما الذي يهمني
وقد مات بي كل رجاء. ما ذا يهمني
وهكذا قضت المقادير. وخابت
كل التدابير. ما ذا يهمني سوف
يضمحل كل شيئ وهنالك الراحه.
هنالك السرور. هنالك البهجة...
هنالك تتعارف الارواح اواه ما اشقاني
مت يا فواد وذب فقد حكم القضا
وبك الرجا قد زال والامل انقضى

مت ماتت الامال ولولاها قد

كثرت فخفف نار ويلك بالرضا

اياك تبخل بالدموع فانها

تطفي ضراماً قد حكى نار الغضا

لا ترجون ولاء مخلوق فمن

فوق الثرى امسى لعدو لمبغضا

مرغريت ماري سكني جاشك واتكلي على الله يساعدك ويعضدك

ماري حسن هو التسليم لامر الله

مرغريت هلمي الى قصري ريثما تهدأ هواجسك

ماري ليكن ما تشائين ولكن اسمحي لي ان اكتب

مرغريت افعلي ما تريدين واكتبي ما ترغبين

الامير وجوزفين

الامير اذهبي وادعي الاميرة ماري من غرفتها
جوزفين لقد خرجت الان من القصر مع عمتها اما
رايتها
الامير لم انتبه اليها اذهبي الان انساها
عند رجوعها ... ان ما وصلت اليه من
حالتي الزوجيه يقلق الافكار تجاهر
بحبها وتطلب الحق ان اجاريها على ما
تريد .. يالله من ذلك الشقاء
المزيد ولكن ذلك الكولونيل لقد جر
على نفسه الشقاء بما فعل وسوف لا يبرح
يقتص منه وبذلك نعم بذلك ترتاح افكاري

من هذا القبيل و أتخلص من زيارات
ذلك الكولونيل ومن تقول الناس وظنونهم
واني لواثق بنبالة الاميرة فهي لا
تخونني ولو مهما كانت معاملتي لها قاسية
ومرة وان لم تقيض لي الامبراطور ساقتل اعول بيدي

— ٤ —

الامير جوزفين

جوزفين مولاي ان بالباب رجل يدعى بيارهرين
يطلب الاذن بالدخول عليك

الامير اما عرفت ماذا يريد

جوزفين جربت ان اعرف مرامه فقال ان لديه
امور هامة يريد ان يعرضها عليك
خاصة

الامير منذ ثلاثة ايام ما رأيت كاتم اسراري هرمن فورستر ما الجاري عليه

جوزفين لا اعلم يا سيدي ولا انا رايته

الامير ارسلي الرجل الي لارى ماذا يريد

جوزفين امرك مولاي

الامير بيار هرين ما شأنه وما الامور الهامة التي لديه . انني اعرف منذ عشرين سنة رجلاً بهذا الاسم في زجون في بدء نشوب الثورة الافرنسية . ايكون ذاك يا ترى ربما .. ترى ماذا يريد

— ٥ —

الامير بيار

بيار السلام على الصديق القديم

الامير الصديق القديم اني لا اعرفك يا رجل

بيار اما عرفتني يا حضرة الوطني

الامير الم تعلم ممن تتكلم ما معنى هذه الكلمات

بيار معناه ان الحديث بيننا مروحا محض .
وقبل الشروع فيه يجب ان نتعارف لنستطيع
ان نتفاهم فطالما انت تنكر معرفتي
فذلك مشكل عظيم انك تتجاهل معرفتي
مع انك تعرفني حق المعرفة ولا اظنك
تذكرت صديقك القديم حينما كنا
سوية وكنت وكيل نيابة في ديجون
واسمي لهو بيار هرين

الامير ان لم تحافظ على اداب الحديث
وتدرك مركزك امامي امرت رجالي

ان يطردوك خارجاً

بيار خذ حذرك ايها الوطني . انظر الى هذه الاوراق

ازرق الكاتم الجن تقدر ان تؤذيك كثيراً

وان تنفعك اكثر . لذلك لا يجب ان

تحرك ولا حركة واحدة ولو خرجت عن

دائرة الصواب اياك ان تغضب

الدمير تكلم ايها الرجل ما معنى هذه الالغاز

تكلم واختصر ماذا تريد

بيار لا اقدر على الاختصار . لان الذي

ساقوله ايها الوطني لهو اطول من ذنب

الشيطان . واعجب منك ومن كدرك

من كلمة ايها الوطني . الم تعرف بعضنا

من زمن مديد . الم اعرفك يوم كنت

وكيل نيابه يكون في زمن الثوره . اما كنت

اذا جاءك اكبر اميراو وجيه من وجهاء

الدور الماضي تناديه ايها الوطني فلماذا

تغضب منها الان ان الوجاهة لم تنفعهم

وقتئذ لانك كنت الساعي في قطع

رؤوس كثيرين منهم

الامير لماذا هذا الكلام تكلم الامر الذي جئت

لاجله ماذا تريد

بيار ما الذي تتذكر من امري عن تلك الايام

الامير اتذكر بصورة اجماليه انك كنت كاتب

المحكمة اليس كذلك

بيار الهذا كل ما تذكره من امري

الامير نعم هذا كل ما اذكره واذا كانت توجد

امور اخرى قد نسيتها وقد غابت عن ذاكرتي

بيار ـ الصحيح ذلك نسيتها

الامير بلا شك نسيتها لانه قد مضى زمن مديد

بيار ـ اتذكر شخصاً يدعى جاك بريو حكمت عليه بالاعدام ولم تسمح له بالدفاع عن نفسه حتى توصلت الى الحكم عليه بالموت

الامير لا اذكر شيئاً من ذلك

بيار ـ وما الذي تقوله عن والهامن بوتار هل تعرفها . انني يا جيروم موريسون لما تركت كتابة المحكمه اخذت جميع الاوراق المتعلقه بجاك بريو وضممت اليها اوراق قضيت مونبار لاقضي عليك يوماً ما قضاءً مبرماً وهوذا كل الاوراق

الامير (يجر عليه مسدساً) ضع كل هذه الاوراق
هنا على هذه الطاولة واخرج حالاً والا
الهبت راسك بالرصاص
بيار مهلاً انك ولو اخذت هذه الاوراق
لا تفيدك لانها ليست الاصليه بل صوره
منسوخة عن اصل لا يزال محفوظاً في
مكان امين . ولو قبضت عليّ او قتلتني
فلدي صديق يعرف مكان الاوراق
الاصليه فيسلمها الى محاكم الانجليزي ويفعل
بها ما كنت اريد ان فعله بنفسي
وتكون بقتلي قد زدت على جرائمك
جريمة جديدة ولا تنتفع شيئاً
الامير والان ماذا تريد

بيار اتذكر نمساوياً يدعى لوتار كان مسجوناً في
ديجون وامرأته وِلهلمين بيتار
الامير وما نفع هذه التذكيرات
بيار كانت وِلهلمين لوتار تحب جاك بريو وانت
وقعت في حبها ولما اقصتك عنها قتلت
زوجها وحبيبها
الامير واخيراً واخيرا
بيار انك يا جيروم مورسون قد انضيت الانانية
والشراسة الرحمة من فؤادك المملوء من الخبث
والمكر والفساد فقتلت كثيرين باسم
القانون ولم تترك جريمة الا ارتكبتها
وهل تعلم ان مونيار الذي قتلته بيدك
في بيت جاك بريو دون جرم كان الامير

دي سوجري الذي انت الان زوج ابنة الاميرة

ماري

الامير كذبت ان الامير لقد قتل في سجن ليون

مع من قتلوا في زمن الثوره

بيار كلا يا حضرة الوطني هوذا كتاب الامير

بخطه قد حرره قبل اعدامه وعلى الصوره

الاصليه توقيع الامير وتوقيع جيروم

موريسون يعترف انه القاتل

الامير احقيق (ويخطف الورقه)

بيار لا تخطف خذ واقرأ

الامير لعنكم الله .. لعنكم الله (ويمزق الورقه)

بيار ارايت لماذا ما احضرت الاوراق

الاصليه معي خذ الان كل الاوراق اقرأها

ورزقها فتخفف عني ثقلة حملها واوجاعها

الامير (ينظر الى الاوراق) ويلاه

بيار ماذا رأيت هل اعجبتك

الامير فهمت الان كل شيء انك تود ان
تقبض ثمن سكوتك

بيار اتعتقد بانك تشتري سكوتي انك لواهم
تصور كيف يكون شأنك بين الناس اذا
اعلن للرأي العام بانك قتلت والد
فتاة ثم ادعيت الامارة وتزوجت
بابنة من قتلت حماً بذورها وكيف
تكون حالك لدى الامبراطور اذا عرف ذلك

الامير يا للعار قل القيمة التي تطلبها ثمناً
لسكوتك

بيار انك تركب سفالة جديدة فوق جرائمك الاولى

بعرضك هذا الامر عليَّ اتظن انني ابيع كوني

بثمن مهما كان عظيماً. كلا ولا هرمن بوتار

يقبل مالاً دية ابيه ولا انا ارضي دية

صديقي جاك برنو مالاً ولا الاميرة ماري

ترضي دية ابيها مالاً وخصوصاً ان المال

مالها وليس مالك اتعلم انا امرها تتحزنا

الامير تعساً لك ما الذي تريد

بيار ما اريده هو ان تفسخ عقد زواجك من

الاميرة ماري ذلك الزواج الذي لا

يباركه الله ولا تقبل به الطبيعه

الامير ويحك ماذا تقول

بيار اقول الحق ملعون زواجك من الاميرة

ماري واذا كنت لاكتب ورقة طلاق لتبنيه على
سبب يحفظ شرف وكرامة من جعلتها امرأتك
فانني سأسلم الاوراق لتنشر على صفحات جرائد
مطبوعة بالزنك . هل تظن ان القانون المدني
لا يجردها منك بعدما تكون قد اكتسبت
احتقار الناس والطرد من جميع المناصب
التي تشغلها ويجريدك من لقب الامارة
التي لست باهل لها . وقد ادعيتها
الامير هل الكولونيل دي سوفيل اسلك لتهددني
انه لم يترك فينا راجعاً الى باريس الا
لهذه الغاية
بيار هل الكولونيل ترك فينا
الامير نعم وقد وصل للامبراطور اشعار بذلك

وقد غضب عليه كثيراً

بيار   ان اكبر دليل يبرهن انني لم افعل ذلك
بامر الكولونيل تقديمي النصيحة لك كي تكتب
حالاً لصديقك مدير البوليس لالقاء
القبض عليه حين وصوله الى اراضي فرانسا

الامير   اذاً انت لست آلة بيده

بيار   كلا ولا دخل له في هذه الامور ولا يعرف
عنها شيئاً فهو يجهلها كل الجهل وانت
لا نجاة لك من يدي الا بطلاق امرأتك

الامير   وما الفائدة التي تنالها انت من
طلاقي امرأتي

بيار   ذلك ليس من شأنك . قل اتريد ام
لا . لقد اطلت معك الحديث دون جدوى

الامير سافعل واجد للامر حلاً يحفظ كرامتي.
وانت هل تحرق الاوراق الاصليه امام نظري
بيار نعم وعليك ان تقدم طلب اطلاق اليوم
ليكون صباحاً في محله الايجابي وان لم تفعل
ففي الساعة العاشرة من نهار غد اكون
حراً في عمل ما اراه موافقاً
الامير ساعمل ذلك قبل الوقت
بيار اذا استودعك الله يا حضرة الامير المزيف
اسمح لي بالانصراف وعوضاً الاوراق
سأتركها لديك لتاخيرها علها تؤثر في
عواطفك وتعيد فيك مجرى حياتك
في مستقبل الايام وتصلح تلك
الطباع والاميال الشريرة

الامير ثم ماري

الامير لا يفلح الغدار ما بين الورى

ابدًا ولو بلغ المراتب والعلى.

لا بد من يوم ينال جزاء ما

فعلت يداه صاغرًا بين الملا

يحق للاميرة ماري ان تكرهني وان قلبها

دليلها لقد قتلت اباها ولو عرفت ذلك

لطاردتني مطاردة الباشق للعصفور سأكتب

حكم اطلاق بهوذا ماري... ماري قفي ان

لي معك حديث

ماري لا اريد . ابتعد ولا تدن مني

الامير ارجوك العذر يا سيدتي لازعاجك

انما ما ساقوله لك عظيم الاهمية لدرجة..

ماري قلت لك انني لا اريد ان اراك دعني مستريحة
من استماع اقوالك . فاذهب ودعني

الامير انك سوف لا تأسفين على دقائق
تسمحين بها لاستماع كلامي

ماري ماذا تريد

الامير بعدما رجعت من حضرة الامبراطور
فكرت بامر الطلاق الذي طلبته مني
فوجدت نفسي قد تسرعت جداً في
اعلان رفضي لان اتفاقنا قد بات
مستحيلاً وعليه قد قررت ان افسخ
ذلك الزواج ولو كنت به افقد
كنزاً ثميناً فاعلمي بانني قد رضيت

بالطلاق

ماري لا ادري اذا كنت قد اخطأت في فهم كلامك ارضيت بالطلاق

الامير نعم لقد قبلت بكل ما تريدين

ماري اتقبل بالطلاق انك تضحك مني

الامير نعم قبلت وقد فعلت ذلك لسرورك

ماري اتهزأ بي

الامير كلا هو ذا صك الطلاق وقعي عليه باسمك لاوقعه انا ايضاً وارسله انت الى محله الايجابي اذا اردت

ماري سامحني عما فرط مني بحقك (وتسجد)

الامير انهضي لانني لا استحق هذا السجود

ليكة الحك وتمي عليه لان الوقت قد مضى

ماري هاهو اشاركك كثيراً . وان عملك لتضحيه

كبرى قمت بها لاجلي وكن على ثقة بأني

لا انسى جميلك (وتوقع)

الامير اليك العقد خذ به الى عمتك

لتقدمه الى محكمة الايجابي . وها انا

ذاهب لارفع الامر للامبراطور ساحباً

كلامي ولارفع التهمة التي القيت

على عاتق الكولونيل استودعك الله

ماري مع السلامة

— ٧ —

ماري

ماري افرح حبيبي وابتسم مترنما

زال العناء وقد بلغت مرامي

ساكون طوع هواك يارمز الوفا

يا قبلتي في يقظتي ومنامي

روحي سابذلها فداك لانني

احيا بحبك والهوى وغرامي

ولانت يا قلب استرح فلقد مضت

تلك السجون براحة وسلام

وافرحي وسري وانشدي

بلقا الحبيب ولو لقيت حمامي

الفصل الخامس

في غرفة هرمن

— ١ —

ماري، بطرس

بطرس هذه هي غرفته يا سيدتي اما هو فقد خرج الان وسيعود قريبًا

ماري كيف صحته هل زال العارض الذى اعتراه منذ ثلاثة ايام

بطرس منذ ثلاثة ايام اصابه عارض انه كالاسد لامرض فيه ولا سقم

ماري اما كان مريضاً

بطرس انه مريض العقل . وقد اضلك من

رفع اليك اخبار مرضه . المرض من يأكل
كالبقر ويكرع الخمر كالفيل . انك جميلة
ياسيدتي وان هذا الثعلب لموفق
كثيراً اغانية مثلك تاتي الى عرين
هذا الحيوان وفي هذه الساعة المتأخرة
من الليل لتزوره

ماري اقصر يا هذا اذهب ودعني من مزاحك
الثقيل

— ٢ —

ماري

ماري الهذه غرفتك ايها المسكين اتكون
حبيب ماري وتقيم في هذا المنزل
الحقير وبجوار هذا الرجل الجلف . اواه

كم يحط الفقر من كرامة الرجال . اين سارفي هذه الساعة المتاخرة من الليل . لهوزا ورقة بخط يده يقول فيها انه سيكون هنا في الساعة الحادية عشره . لكنه قد انقضى الوقت فات الاوان . اشكر الله على بقائه حيًا وذلك فضل عظيم لهوزا رسم امراة جميله ازل تشبهه كثيرًا فرايها وكانت والدته تلك المسكينه التي اخبرني عن وفاتها وهو طفل . . .

اسمع صوت اقدام .. لقد اقبل

— ٣ —

بيار . هارى . البطرس

بيار هل هو من هنا يا بطرس

ماري اذا ليس القادم بهرمن فيجب ان اختبي
وراء هذه الستاره

بيار انائم انت ايها السكران انتبه لقد
سالتك اذا كان هرمن ههنا ام لا

بطرس لا اعلم دعني اذهب وانظر لنفسك

بيار قاتلك الله من بواب سكير بليد ...
ليس في الغرفة احد اين ذهب
ذلك الاحمق وعلى من ترك الاسير
هو ذا صوت اقدامه على الدرج ..

— ٢ —

هرمن بيار ماري

بيار اين كنت ايها الاحمق للان

هرمن ذهبت لشغل ضروري وانت ما

الذي فعلته مع الامير وماذا اعاقك

بيار (يضحك حتى يستلقي على قفاه) فعلت كل شيء هل عندك شيء من المشروب

هرمن يوجد كما تريد

بيار هات لنرى. لانني قد اشتغلت اليوم كثيراً لاجلك

هرمن هو ذا خمر اسباني معتق من احسن الخمور

بيار اني اشرب نخب فوزك يا بطل

هرمن هنيئاً ولكن ما الذي قاله لك الامير

بيار (يضحك حتى يستلقي على قفاه) ان الامير لقد قتله الخوف والرعب

هرمن اما قلت لك ان اوراق ديكون تخيفه وقد كان يجب ان نلجأ اليه قبل الان.

وكنت تأبى الاقتناع بهذه الحقيقة
غير معتقد بصوابيتها. لكنه حينما
وردني اليوم صباحاً كتاب بالاميره ماري
وانها ستبادر الى الليله اقدمت على
الذهاب مسرعاً

بيار انا اعلم انك لا تحب طوبت. وان كرهك
للامير يعادل كرهي له وما ترددي حتى
الان الا لخوف من القاء القبض علينا
لانه لئيم ومقتدر وبكلمة واحدة
كان يمكنه ان يطرحنا في السجن. اما
الان وقد نجحت خطتنا استعد بان
تدفع لي ما وعدتني فيه

هرمن بلا شك فعند وصول المال ليدي تأخذ

حضرتك

بيار وانت اين كنت واين ذهبت

هرمن الى الاميرة لاراها في قصرها

بيار وماذا ذهبت لتفعل هناك

هرمن الست كاثرين ازوجرلح لقد حررت
لي كما تعلم انها ستبادر الي لتموت
معي وقد ارجعت الي الصليب فخفت
بان تصدق حكاية الموت فاردت ان
اذهب اليها فطرقت الباب ولم يكن من
مجيب

بيار المجنون انت . اتصدق ان اميرة جميلة
شريفة تجيء الى هذه الغرفة لتموت
معك انك المجنون

هرمن انك محق في كلامك والبرهان انه ما حضر حتى الان - فهات وحدثني كيفية مقابلتك للامير وما جرى لك معه ولماذا تاخرت كثيراً

بيار بعدما تركت قصر الامير ذهبت لارقب منزل الكولونل العاين لارى اذا كان قد عاد لانني سمعت من الامير انه ترك فينا

هرمن هل انهى مهمته في فينا

بيار كلا بل تركها على رغم كل العقوبات التي تتهدده وقد غضب الامير الحور عليه غضباً شديداً

هرمن ما الذي يدعوه ان يعود الى باريس

بيار يعود لينقذ الاميرة من حيلك ومكرك

هرمن يجب الاسراع في العمل فاذا عاد خسرنا كل شيءٍ

بيار ان الامير وقع حبك الطلاق وقد ارتجف لما قلت له انه قاتل الامير دي سوفري والد زوجته الاميرة ماري وانه قد قتله ظلماً وغدراً وتأثر بالاكثر حينما كلمته عن قتله اباك وقد شعرت ان الدم يغلي في عروقي للانتقام منه بضربة تكون القاضيه

هرمن سوف نضربه الضربة القاضيه

بيار سنضربه اولاً بامرأته وثروته

هرمن واذا جاء الكولونيل

بيار لا يصل الا الى السجن

هرمن والان

بيار يجب ان تقنع اميرتك الجميله لكي تترك باريس
وتسير معك الى ان تصدر ورقة الطلاق
كي لا يعرف الكولونيل اين هي اذا تخلص
من البوليس ولم يلق القبض عليه
الا بعد زواجك منها

هرمن اتقبل الاميرة ان تذهب معي

بيار لا شك في ذلك لانها تحبك

هرمن اخاف بعد كل هذا التعب وقد كدنا
نصل الى مرفأ السلامه ان تهب علينا
عاصفة هوجاء تغرقنا في بحر من
الويلات . فاذا رفضت الاميرة
ترك باريس وجاء الكولونيل خسرنا
كل شيء

بيار وهب انه جاء فما عاه ان يفعل . القول بانه سمع في فينا بانه قد حكم عليك بسجن عشرة اعوام فهو غير قادر ان يأتي بصورة الحكم . واثبات كلامه بالبرهان لان الحكم قد صدر عليك باسم جاك بوتلر وانت هنا معروف باسم هرمن فورستر والاميرة تحبك ولا تحبه فقف في وجهه واثبت انه كاذب وافاك صادق

هرمن - ربما تكون محقاً ولكنه كيف توصل لمعرفة والدي

بيار - ان العشاق يأتون العجائب فهو يعشق الاميرة وهي تحبك وانت تعشق ماريا وتحب تلك الراقصة الخليعة جولييت

هرمن يالحقيقه ان الاميرة تحمل اليّ ثروة عظيمه

بيار لتنفقها على تلك الخليعه اليس كذلك

هرمن قف عند هذا الحد وساعلم الاميرة زوجتي
العتيده ان تغمض عينيها عن محبتي
الفائقة لجوليت والا تكون غيورة

بيار يالك من احمق اميره كالبدر تاتيك
بالمال والحب وانت لم تزل متعلقاً
بتلك الراقصه وتريدها ان تغمض عينيها

هرمن مالنا ولهذا الكلام لنفكر في سرعة
زواجي بالاميرة للحصول على المال
اولاً وبعد ذلك ندبر كل شيء

ماري تعساً لك من وغد سافل و واذلاه
من شقاء حظي

هرمن انت هنا ايتها الاميرة

ماري نعم هنا فافتح لي الباب واياك ان تمسني ايها الشقي

هرمن انك لا تبرحين هذا المكان

ماري ابعد من طريقي خيرا لك

هرمن اجلسي هو هنا. هل انتفعت من هذه الجاسوسيه

ماري اترك يدي فقد المتني يا لك من منافق

بيار ارفق بها. اجلسي يا سيدتي لنتدبر امرك

ماري اواه ما اشقاني كيف جئت الى هذا المكان

هرمن والان ما الذي يجب ان نفعله

بيار انني اعذر السيدة بعد ما سمعت من كلامنا اذا غيرت رأيها فيك وندمت على مجيئها

هرمن غيرتك ابريل وهل تستطيع ابريل الان في قبضة يدي فاذا رفضت الزواج مني فسأقتل ابريل

بيار على شكل ابريل الاحمق اقتل ابريل

هرمن نعم ولا اتركها تخرج من هذا المكان

بيار لا ادعك ان تمد اليها يدا لاذى وبي حياة

هرمن بيار هرمن احذر واياك الا تعترضني لانني ابصر بعينين مملوئتين بالدماء . وجميع ما هو امامي اراه احمر بلون الدم

بيار سواء عندي نظرت احمر او اخضر او اصفر فانني لا ادعك ان تمد يد الاذى الى هذه الاميره

ماري ارجوك يا سيدي ان تنقذني

بيار لا تخافي شرًا اني احميك ما بقيت حيًا

هرمن هل ستبقى حيًا زمنًا طويلًا اذا اقدمت على معارضتي .. انظر الى هذا الخنجر سأغمده في صدرك

بيار اتهددني يا لئيم

هرمن صوت اقدام

— ٥ —

الموجودون راعول بطرس جيلاسون رجال

راعول (من الخارج) اهنا يقطن هرمن فورستر

بطرس (...) نعم وهذه غرفته

هرمن ادخلوا الى هذه الغرفة لنرى من يتكلم

بيار هلمي يا سيدتي

ماري اريد ان ارى القادمين

هرمن ادخلي ولا تهدرت دكن حالاً

بيار هلمي يا سيدتي ولا تقاومي

هرمن من القادمون يا ترى

بيار من يدري يكون زعول (الباب يطرق) من الطارق

جبلاسون افتح

هرمن ليس بزعول من يكون يا ترى

بيار ماذا تريد

جبلاسون اريد ان ارى هرمن فوسيتر

بيار يمكنك ان تراه غداً

جبلاسون الان اريد ان اراه افتح الباب والاكسرته

هرمن افتح له سنقتله ايا كان

بيار هل احببت بداء الكلب الليلة اراك لا تفكر
الا بالقتل
جلابيسون افتح الباب والا فاتني ضربة اكره
هرمن افتح له (ويجرد الخنجر) يدخل الجميع)
جلابيسون اتجرد خنجراً ايها الاحمق امام من خاض
المعارك
راعول لا تؤذه يا جلابيسون
جلابيسون تحت امرك ولكنني اريد ان انزع هذا
الدبوس من يده كي لا يخدش به وجهه
بيار الا ترى يا سيدي الكولونيل راعول دي
سورفيل
راعول نعم. اقفل الباب يا جلابيسون ..
اجلس ايها الشقي
هرمن وما الذي تريده مني

إعول منذ اربعة ايام ارسلت اليك صديقي
جان انكريس ليطلعك على مضمون كتاب
كنت قد ارسلته اليه فما عاد فماذا فعلت
به
بيار اطمئن يا سيدي فرسولك في امن وسلام
إعول اين هو
بيار انك لا تجهل اهمية الكتاب وقد اردت
ان يمنع صديقك من العمل بما جاء في الكتاب
فاكتفي بسجنه .. لماذا تنظر الي اريد
اصلاح اغلاطك
إعول اعلم يا جاك بوتار ان محكمة فينا قد
حكمت عليك بالسجن عشرة اعوام لسرقة اقترفتها
والاوراق لديَّ

هرمن ممن تتكلم ايها الكولونيل

رعول معك انت

هرمن انا لست جاك بوتار بل ان اوراقي الصريحة

معي تثبت انني هرمن فورستر

رعول انك جاك بوتار بعينه . وقبل سفري

كنت اشك فيك ولما سافرت الى فينا

اوصاني الامير ان اسعى باقتفاء اثرك .

وانك منفي سياسي - فاخذت افتش

عن اسم هرمن فورستر فما اهتديت الى رجل

بهذا الاسم لكنني وجدت اوصافك

بين المجرمين باسم جاك بوتار وقد عثرت

على امك ولهايين بوتار في حي حقير

تبكي بكاء مرا على وحيدها فاثر لي

بكاوها وقلت لها انك بصحة وسلام في
باريس تشغل وظيفة كاتم اسرار عند
الامير جيروم دي بوسو ووعدتها بحملك
على ترك فرانسا والعودة اليها وقد سلمتني
جميع تحاريرك وقد قصدت انقاذك
فحررت الى صديقي جان انكرسيس ليبادر
اليك ويبلغك رسالتي . والان ان لم
تبادر وترحل حالاً فبيدي اوراق
رسميه تخولني لحق بالقاء القبض عليك
وتسليمك الى الحكومة النمساوية لكنني
كما قلت لك اروم انقاذك اكراماً لوالدتك
فعجل ... واذهب مع هذا البابل جلايكون
ليوصلك الى خارج الحدود الافرنسيه

وقد هيأت لك مبلغاً من المال تقبضه في

باليون لتعيش مع والدتك برخاء واني سأكتم

امرك عن كل الناس لا غيرة عليك بل على

شعور سيدة احترمها اكثر من كل شيء

في العالم اردت تضليلها ايها المنافق

هرمن تتظاهر يا اعول انك تقوم بمهمة صديق.

مع انك تقوم بوظيفة عاشق مخدوع

اعول جبلاسون اذا اساء هذا الاحمق الادب

مرة ثانيه اسمح لك ان تصفعه.

ولكن لا توسخ يدك بضربه

جبلاسون لا تخف انني لابس كفوفي فهل تأمران

اعطيه ضربة على الحساب

اعول كلا الزم السكون الان

هرمن كم هو عظيم شغفك بتلك الامراة ايها
الكولونيل حتى انك لاجلها تغادر فينا
وتاتي بهذه السرعة الى باريس وتعصي
امبراطورك وتضحي كل مستقبلك في
سبيلها . ولكن اعلم ان تلك الامراة
قد سقطت وضاعت الى الابد

راءول ما الذي تقوله ايها الشقي

هرمن ان جاك بوتار كما تدعوني يقول ان تلك
الاميرة قد طلقت زوجها لاجلي وباتت
ليلة في غرفتي يا سيدي الكولونيل

راءول كذبت

بيار لا تصدق يا سيدي انها مثال الطهر
والشرف والعفاف

هرمن ازال لم تزل في هذه الغرفه

راعول الاميرة هنا

هرمن نعم ايها الكولونيل والعاشق المغرور

راعول تعساً لك ايها الشقي لقد خدعت كل الملاك وقدتها الى هذا المكان

جبلايسون خذ ضربة على الحساب لقد اسأت الادب

هرمن (يدور ويقع الى الارض)

راعول لقد طاش ما هذه الضربة يا جبلايسون

جبلايسون لو شددتها لسكن المقبره

بيار مولاي ان صديقك جالس والاميرة في هذه الغرفة

راعول كيف جاءت الاميرة الى هنا

بيلد جيد انقطع عن الذهاب الى عمله ثلاثة ايام ثم
حرر لي انه مريض وبان نيابه الشتون وبهذه
الحيلة استقدم لي
راعول الي بها حالاً
هرمن بماذا خدمتني ايها الوحش
جبلايسون بيدي كيف ايتها هل استطاب بترك
معه تك اتريد غيرها
هرمن رحماك يا سيدي خلصني من هذا الشيطان
راعول اتسافر
هرمن نعم سأسافر رحماك
راعول ترمعه يا جبلايسون وادخله الى بابليون
وسلمه الاموال
هرمن رحماك ارسل معي غيره لان هذا الوحش يقتلني

راعول لا تخف انه لا يؤذيك. جيلابيسون

عامله بالرفق وعندما يبلغ الحدود

سلمه كافة اوراقه وارسل الى

والدته برقية لاستقباله

جابسون ليكن ما تريد

راعول جاك سلم على والدتك واهدها احترامي

ولكن اياك اياك وتبتعد عن مساويك

واياك ان ترجع ثانية الى فرانسا

هرمن ابداً سوف لا اعود اليها مطلقاً

راعول سر يا جلابيسون معه

جلابيسون هلم ايها الاحمق وخذ دبوسك معك

اذ ربما تحتاج اليه

راعول مع السلامه

ـــ ٦ ـــ

ماري جان والموجودون

بيار هوذا الاميرة وجان يا مولاي

ماري راءول سامحني على شكوكي باخلاصك

ليتني سمعت نصحك ايها الصديق

المخلص .. اواه اي عار يلحقني اذا

عرف الناس يا مري انني قدمت الى هذا المكان

راءول سوف لا يدري بامرك احد وسيظل

السر مكتوماً فرمن قد سافر محجوباً

بجلابيسون فامجيه عما اساء به

اليك - وان هذا الهم الباسل

بيار هرين سيكون من جملة رجالي

وهو امين وصادق للايطان ماجرى

ولو ذاق الموت فمن تخشين افتضاح الامر

امن رجالي وكلهم مخلصون ارجعي الى

قصرك ياترالاميرة وعيشي مع فرنيك الامير

... براحة وسلام

... قد تخلصت منه بالطلاق ويا ليتك تعلم

من هو ذلك الامير المنافق . انه يا راعول

قاتل ابي وزواج كهذا لا يرضاه الله

... ولا القانون ولا الناس

... راعول يا لهول ما تقولين

... تلك هي الحقيقة يا سيدي ولدي

... اوراق كل الجرائم التي اقترفها ذلك

... الطاغية الامير دي بوسو او باكري

... جيروم موريسون الخالي من كل عاطفة

[illegible] ابنته فهو مجرم اثيم

دانغول وكيف اتصلت اليك تلك الاوراق

بيار كان جيروم موريسون في عهد الثوره
وكيل نيابة في ديجون وكان شريراً
فاسقاً وقد استبد برأيه وسفك
دماء ابرياء كثيرين وكان ممن قضى
شهيد ظلم ذلك البريء بوتلر
والد جاك وزوج ويلهلمين بوتلر التي
تعرفت اليها وشفقت عليها وقد
قتل صديقي جاك بربو والاميرال دي
سوزي وكريتي وتستين كاتب
المحكمه ولاجل الانتقام من ذلك
السفاك اخذت تلك الاوراق

وحضرتك لديَّ . واذا علمت تقضي عليه
بالموت وبواسطتك جعلته ان يرضى
بالطلاق
اعولا وما الذي تريدين ان تفعلي يا ابنة
العم وعلى ماذا عولت
فلوري ان الامير قد وقع ورقة الطلاق .
وقدمت بواسطة عمتي الاميرة رغبتي
الى مرجعك الايجابي والامير نفسه
على رضاه بفسخ عقد الزواج امام
الامبراطور والمجلس سيجل الطلاق وقد
صادق عليه الامبراطور نفسه وقد اصبحت
حرة من كل رابطة تربطني برجل والامير
قد غادر باريس ولا اعلم الى اين
اعول ما الخطة التي تفكرين بان تسيري عليها الان

ماري لا افهم ...

بيار: كانت قد وضعت خطة عندما كانت
تعتقد باخلاص ذلك الشقي هرمن.
ولكنها لما اكتشفت مكره وغدره
وهي بلا شك تعتمد على منقذها
ومكافح الحارس ليدبر وانخطط
لها سبيل حياتها الجديدة التعيس
كذلك يا سيدي

ماري ما يدبره الله ويريده منقذي لا
اخالفه فيه على الاطلاق
اقول ساكون الساهر على راحتك والمحافظ
على مودتك وجدا لك اخونك
من سهام الاعداء ولهو غنيك سلام

المعاندين . وسيكون مستقبل مثلك

ان شاء الله باسماً بالهناء والرغد

فان سلامة شرفك من شراك ذلك الوغد

مما يوجب الشكر لله والحمد

حمدنا الله على كل حال واني لا انسى

جميلك يا راعول وفضلك

فما المكافأة التي يجب ان نكافئك

بها ايها المنقذ الكريم انتقضي

بالفتور بالكلام وقد احتملت الشدائد

والمكاره

راعول // طلب المكافأة على ما تفرضه

عليَّ الواجبات الانسانيه . وتطلبه

مني الحقوق العائليه فشرف الاميرة

يشفي نذر ابنة عمي ومن لحمي ودمي
فهل لساني كالمعد يا رعول عن ايضاح شكري
جان ان حياة هذه الاميرة في زواجها
الاول كان علقما وظلاماً مقيتاً .
وانت تريد ان تحلي مرارة عيشها
وتجعل مستقبل حياتها منيراً باسماً
بالهناء . والهناء لايكون الا مع
شريك امين . فامدد يدك وكن لها
المساعد والمعاين .
رعول انني لا افتخر
بيان الطيبي وان كنت غير مستحق لما
اريد اجراءه فاسمحوا لي لاقول
كلمتي فكما كنت السبب في حل الزواج

الاول فضل كون جوهرة المجوهل بين يدي

الاميرة وسيدي الكولونيل لانه ما لهذه

الجوهرة الكريمة الا هذا الصدر المملوء

من المحبة والاخلاص

ماري ما تريده واعول لا اخالفه فيه لانني

حقيقة احبائه مدير حياتي

واعول تقديمك حياتي فانت نور سعادتي

اجابه الاثنين تم البشر وطاب الختم وخرجنا

كلنا من هذا العراك رضى وسلام

فالى الغد حيث نحتفل باكليل القران

الى وقت اللقاء نسال التوفيق انه كريم منان .















